

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

ذا النون يقول معاشره العارف كمعاشره اـ يحتمل عنك ويحكم عنك تخلقاً بأخلاق اـ الجميلة قال وسمعت ذا النون يقال أهل الذمة يحملون على الحال المحموده والمباح من الفعل فما الفرق بين الذمي والحنيفي الحنيفي أولى بالحلم والصفح والاحتمال .

حدثنا أبو عبداً محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أبو حامد أحمد بن محمد النيسابوري ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن قال قيل لأبي الفيص ذي النون كيف أصبحت قال أصبحت تعباً إن نفعتني تعبتي والموت يجد في طلبتي وقيل له كيف أصبحت فقال أصبحت مقيماً على ذنب ونعمة فلا أدري من الذنب أستغفر أم على النعمة أشكر وقيل له كيف أصبحت قال أصبحت بطالاً عن العبادة متلوثاً بالمعاصي أتمنى منازل الأبرار وأمل عمل الأشرار وسمعت ذا النون يقول إلهي لو أصبت موئلاً في الشدائد غيرك أو ملجأ في المنازل سواك لحق لي أن لا أعرض إليه بوجهي عنك ولا أختاره عليك لتقديم إحسانك إلى وحديثه وظاهر منتك علي وباطنها ولوتقطعت في البلاء إرباً إرباً وانصبت علي الشدائد صبا صبا ولا أجد مشتكى غيرك ولا مفرجاً لما بي عني سواك فيا وارث الأرض ومن عليها ويا باعث جميع من فيها ورث أُملي فيك مني أُملي وبلغ همي فيك منتهى وسائلي .

حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو الحسن أمد بن محمد بن عيسى الرازي ثنا محمد بن أحمد بن سلمة النيسابوري قال سمعت ذا النون يقول يا خراساني إحذر أن تنقطع عنه فتكون مخدوعاً قلت وكيف ذلك قال لأن المخدوع من ينظر إلى عطاياه فينقطع عن النظر إليه بالنظر إلى عطاياه ثم قال تعلق الناس بالأسباب وتعلق الصديقون بولي الأسباب ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطاياء طلبهم منه العطاياء ومن علامة تعلق قلب الصديق بولي العطاياء انصباب العطاياء عليه وشغله عنها به ثم قال ليكن اعتمادك على اـ في الحال لا على الحال مع اـ ثم قال أعقل فإن هذا من صفوة التوحيد .

حدثنا عثمان بن محمد ثنا الحسن بن أبي الحسن ثنا محمد بن يحيى بن آدم